

بحار الأنوار

[80] فطلبتم، فلا مال بذلتموه، ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة عاديتموها في ذات الـ، أنتم تتمنون على الـ جنته ومجاورة رسله وأمانه من عذابه. لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على الـ أن تحل بكم نقمة من نعماته، لانكم بلغتكم من كرامة الـ منزلة فضلتكم بها، ومن يعرف بالـ لا تكرمون، وأنتم بالـ في عباده تكرمون، وقد ترون عهود الـ منقوضة فلا تقررعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تقررعون وذمة رسول الـ محقورة، والعمي والبكم والزمن في المداين مهملة لا ترحمون، ولا في منزلتكم تعملون، ولا من عمل فيها تعتبون، وبالادهان و المصانعة عند الظلمة تأمنون، كل ذلك مما أمركم الـ به من النهي والتناهي وأنتم عنه غافلون، وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسمعون. ذلك بأن مجاري الامور والاحكام على أيدي العلماء بالـ، الامناء على حلاله وحرامه، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة، وما سلبتم ذلك إلا بتفرقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعد البيعة الواضحة، ولو صبرتم على الـ وتحملتكم المؤونة في ذات الـ كانت أمور الـ عليكم ترد، وعنكم تصدر، وإليكم ترجع، ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم، واسلمتم أمور الـ في أيديهم يعملون بالشبهات، و يسيرون في الشهوات، سلطهم على ذلك فراركم من الموت وإعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم، فأسلمتم الضعفاء في أيديهم، فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشتة مغلوب، يتقلبون في الملك بآرائهم ويستشعرون الخزي بأهوائهم، اقتداء بالاشرار، وجرأة على الجبار، في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع، فالارض لهم شاغرة وأيديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول لا يدفعون يد لامس، فمن بين جبار عنيد، وذو سطوة على الضعفة شديد، مطاع لا يعرف المبدئ والمعيد، فيا عجباً ومالي [لا] أعجب والارض من غاش غشوم ومتصدق ظلوم، وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم، فالـ الحاكم فيما فيه تنازعنا، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا. اللهم إنك تعلم إنه لم يكن ما كان منا تنافسا في سلطان، ولا التماسا من